الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد 24 ربيع الاول 1422 هـ 17 يونيو 2001 العدد 8237

بريد طباعة

الأبحاث والدراسات مستمرة لإنهاض عين زبيدة

جدة: محمد المنقري
تواصل مجموعة من المؤسسات السعودية الاهتمام بإنهاض عين زبيدة التاريخية في محيط مكة المكرمة، خاصة بعدما اوصى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي بدراسة اعادة اعمار هذه العين التاريخية على نفقته الخاصة. وشرعت «دارة الملك عبد العزيز» في اعداد دراسة تاريخية توثق تاريخ عين زبيدة والجهود المبذولة في خدمتها على مر العصور من أجل ايصال الماء الى مكة المكرمة. وتشمل الدراسة وصفا تاريخيا للعين ومسار قناتها، ونبذة عن السيدة زبيدة واعمالها الخيرية، وتتبع لأعمال الاصلاحات والترميمات للعين منذ اجرائها حتى عام 1920 ثم الاصلاحات في العهد السعودي.

وعن البعد التاريخي لعين زبيدة تحدث لـ «الشرق الأوسط» الدكتور فهد السماري، امين عام دارة الملك عبد العزيز اخيرا فقال: «لما حجت السيدة زبيدة نهاية القرن الثامن الميلادي رأت بنفسها حجم المعاناة التي يتكبدها الاهالي والوافدون، خاصة في المشاعر المقدسة من جراء النقص الشديد في المياه الصالحة للشرب، فأمرت بإجراء عين عرفة التي اشتهرت في التاريخ باسم «عين زبيدة» تقديرا لدور هذه السيدة، وتخليدا لذكراها، وقد اجرت الماء الصالح للشرب من «الأوجر» بأسفل جبل كدا على بعد 35 كلم من المسجد الحرام شرقا، حيث تشق قناتها وادي نعمان ثم تنحرف يمينا الى عرفة من جهة جبل الرحمة، ثم تتجه شمالا الى الجانب الجنوبي الغربي من وادي المغمس، ومنه تنعطف قناتها باتجاه جبل الخاصرة ثم الى بازان المعترضة حتى تتصل بأسفل سفح الحازمين على يمين النازل من عرفة باتجاه مزدلفة في طريق صعب يعرف في الوقت الحاضر باسم القناطر ثم الى مزدلفة ومنها الى وادي البنار حتى بازان ودقم الوبر ومنه الى اسفل السفح الجنوبي لجبل المفجر ثم حوض البقر (العزيزية)، حيث تصب قناتها في بئر كبيرة الحجم مطوية امام الموقع المعروف حاليا بحديقة الطفل بجوار مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز وعند هذه النقطة توقف عمل السيدة زبيدة، ثم في منتصف القرن السادس عشر الميلادي طلبت السلطانة فاطمة خانم كريمة السلطان العثماني سليمان القانوني منه ان يأذن لها بإكمال ما بدأته السيدة زبيدة فأوصلت ماء عين زبيدة الى بستان بنونة (قصر الملك فيصل) بالمعابدة وقد تجلت في قناة هذه العين ودربها عبقرية المعماري المسلم اذ لوحظ ان مجرى العين في وادي نعمان يسير تحت الارض بعمق يصل الى 45 م، ثم تظهر في اسفل جبل الرحمة، المازمين والمفجر، وقد اقيمت على الاجزاء الواقعة تحت الارض خرزات (عيون تفتيش) كثيرة بأشكال واحجام مختلفة، منها الاسطوانية والمسدسة، والمثمنة، والمقببة الدائرية ذات الرقبة الدائرية بساند سهمي الشكل يحد من اندفاع المياه حتى لا تتأثر الخرزات بذلك.

وتواصلت اعمال الترميم مع دخول الملك عبد العزيز مكة المكرمة فأيد اعمال تلك الهيئة وخصص موارد مالية مجزية لهذا الغرض، وأمر بمتابعة اصلاح العين وترميمها كلما دعت الحاجة الى ذلك.

وتابع الدكتور السماري قائلا: «تكتسب هذه العين اهمية كبرى لدورها العظيم في توفير المياه بكميات كبيرة، حيث امتدت من اسفل جبل كدا على بعد 35 كلم من المسجد الحرام، واستخدمت في بناء الدبل والقنوات والخرزات والاحواض مواد بنائية مختلفة، مثل الحجر والآجر وزينت من الداخل والخارج بالجص والنورة وبُنيت بناءً محكماً يدل على ذلك بقاء معالم هذه العين ماثلة حتى الوقت الحاضر، وعكست العبقرية العلمية والفن المعماري الراقي الذي وصلت اليه الحضارة الاسلامية في ذلك الوقت. وتنسق «دارة الملك عبد العزيز» في دراساتها مع عدة جهات

ذات علاقة بالثروة المائية في منطقة مكة المكرمة منها مركز المياه ومشروع مياه عين زبيدة ومصلحة المياه بمكة ومحطة تحلية المياه بالشعيبة، ومصنع مبرة خادم الحرمين الشريفين وذلك بغرض الحصول على نسخ من الوثائق وكافة المعلومات الخاصة بعين زبيدة ومشروعات ترميمها وصيانتها. ولـ «دارة الملك عبد العزيز» نية تقديم دراسات أخرى مماثلة تبحث في احياء مواقع أخرى مماثلة ومن بينها مشروع عين الزرقاء بالمدينة المنورة ومشروع العين العزيزية بمكة المكرمة.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة